

التحالف الغربي يتصدع على برميل النفط العربي

البقية الباقية من المصالح الاستعمارية البريطانية في المنطقة العربية فكان له جون فوستر دالاس وزير الخارجية الامريكى آنذاك الصاع صاعين وجعل الاسد الاستعماري البريطاني الهم وحيدا في وقت الشدة يتلقى ضربة قاضية وهزيمة مذلة أودت بما هو أكثر من ذنبه الذي قضيه أبو الهول ...

وفي اطار الازمة الامريكية - السوفياتية حول كوبا عام ١٩٦٢، ارتفعت من جديد أزمة شديدة في العلاقات بين أمريكا جون كينيدي وحليفاتها الاوروبيات الغربيات لا سيما بريطانيا ، لان جون كينيدي دفع بالاحداث الى سفير الهايوة النووية دون ان يطلع حليفته المقربة بريطانيا على الامر الا في اللحظة الاخيرة باتصال هاتفى أجراه في منتصف الليل (الساعة الخامسة صباحا بتوقيت لندن) (آ) مع رئيس الوزراء البريطانى آنذاك هارولد مكيلان ... بيد ان تلك الازمة قد لجمت ضمن الاطار الدبلوماسي ولم تنفجر علنا ، وكان انسحاب فرنسا الجنرال ديغول من حلف الاطلسي عام ١٩٦٦ علامة أخرى على درب الالام في علاقات التحالف والصراع القائمة بين أمريكا وحليفاتها في أوروبا الغربية ، وخطوة الانسحاب هذه ، وان يكن قد صاحبها ضجيج اعلامي وسياسي شديد ، فانها لم تمس جوهر المصالح الاستعمارية الامريكية كالأزمة الحالية التي نحن بصدها ... فاذا كانت خطوة ديغول تلك قد نمت عن نزوع الرأسمالية الفرنسية للتححرر من الغزو الرأسمالي الامريكى لمصالحها في عقر دارها ، فان الازمة الراهنة في العلاقات انما هي مظهر لظهور رأسماليات أوروبا الغربية ، ولا سيما في فرنسا وبريطانيا لشن هجوم مضاد على المصالح الاستعمارية الامريكية الرئيسية ووراثتها في أشد المواقع حيوية واستراتيجية وهو النفط العربي .

القطرسة : أسلوب تعامل أمريكا مع حليفاتها :

ان مقدارا غير ضئيل من بواعث الازمات المستحكة في العلاقات بين أمريكا وحليفاتها الاوروبيات الغربيات انها يكن ، علاوة على التناقضات القائمة بين المصالح الرأسمالية لكلا الفريتين ، في أسلوب القطرسة والسلف الذي يتوجه به المسؤولون الامريكىون نحو أقرانهم

لعل أهم حصيلة التفاعلات التي نجمت عن الطلوع باستخدام سلاح النفط العربي تصدع جبهة الحلفاء الغربيين وحدث شرح عميق في العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية ومعظم حليفاتها من دول أوروبا الغربية الاعضاء في حلف شمال الاطلسي واليابان . وقد جاءت الازمة الاخيرة التي نشبت في المنطقة والظلق الذي رافقتها خشية عواقبها على انتظام امدادات النفط العربي لدول المعسكر الغربي لتفجر التناقضات الثانوية التي كانت تتفاعل داخل صفوف المعسكر الغربي منذ مطلع الستينات ، ولا سيما بين الولايات المتحدة من جهة وحليفاتها الاوروبيات الغربيات ، وذلك منذ ان رفع الجنرال ديغول راية الاستقلال الاوروبى عن الولايات المتحدة الامريكية . وهذه التناقضات الثانوية بين دول المعسكر الغربي والناشئة عن تضارب المصالح بين الرأسماليات الغربية أدت الى تلملم الطبقات الرأسمالية الحاكمة في دول أوروبا الغربية واليابان وطموحها للتححرر من ربطة السيطرة الرأسمالية الاجريكية ، وهي سيطرة كانت تامة وطافية في مطلع الخمسينات ولكنها اخذت تتحسر تدريجيا ، ولكن ببطء شديد ، منذ مطلع الستينات نتيجة نمو قوة الرأسماليات الحاكمة في دول أوروبا الغربية واليابان واستعدادتها بعض مواقعها السابقة واكتسابها مقومات القوة الذاتية بحيث اصبحت تشعر بثقة متزايدة بقدرتها على الوقوف على رجليها واصبحت تبدي تلملمها من الثمن الباهظ الذي يتأتى عليها أن تدفعه من قدرتها على الحركة واستقلاليتها وبالتالي من أرباحها نظير « التمتع » بالمظلة النووية الامريكية حماية لها من « الخطر السوفياتي » . ففى الخمسينات ومطلع الستينات كان القائد الاعلى لقوات حلف الاطلسي ، وهو امريكى دائما ، بمثابة « نائب الملك » في أوروبا حسبها يقول الاستراتيجى البريطانى اليستر بوخن (١) .

وقبل الازمة الاخيرة شهدت العلاقات الاوروبية الغربية - الامريكية ازمات أخرى شديدة منها أزمة حرب السويس عام ١٩٥٦ ، يوم أن راودت أنطونى ايدن رئيس الوزراء البريطانى الرغبة في التبرد على السيطرة الرأسمالية الامريكية الزاحفة لالتهام